

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ٧-٣-٢-١٤٠٢-١٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

سورة الذاريات

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (١٥)

وَإِخْذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْبِلِّ مَا
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ
الْمَخْرُومِ (٩)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ (٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا
تُوعَدُونَ (٢٢)

سورة الذاريات

فَفَرَّ رَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ
الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ

- يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله «هَلْ أَتَاكَ» يا محمد «حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ»
- قال الحسن: يعنى المكرمين عند الله. و قيل: أكرمهم إبراهيم برفع مجالسهم فى الإكرام و الإعظام الذى يسر بالإحسان.
- و الإجلال هو الإعظام بالإحسان، و كذلك يلزم إعظام الله و إجلاله فى جميع صفاته، و لا يجوز مثل ذلك فى الإكرام، و لكن الله يكرم أنبياءه و المؤمنين على طاعتهم.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ

- و قوله «إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ» يعنى حين دخلوا على إبراهيم «فَقَالُوا» له «سَلَامًا» على وجه التحية له أى اسلم سلاماً «ف قال» لهم جواباً عن ذلك «سَلَامٌ» و قرئ سلم، فلما ارتاب عليه السلام بهم قال «قَوْمٍ مُنْكَرُونَ» أى أنتم قوم منكرون، و الإنكار بنفى صحة الأمن و نقيضه الإقرار، و مثله الاعتراف. و إنما قال: منكرون، لأنه لم يكن يعرف مثلهم فى أضيافه، و سماهم الله أضيافاً، لأنهم جاءوه فى صفة الأضياف و على وجه مجيئهم. و معنى (سلاماً) أى اسلم سلاماً، و قوله «قال سلامٌ» أى سلام لنا.

فَفَرَاغٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَفَرَّاعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ

- وقوله «**فَرَّاعَ** إِلَىٰ أَهْلِهِ» أَي **ذَهَبَ إِلَيْهِمْ خَفِيًّا**، فَالرَّوْعُ الذَّهَابُ فِي خَفِيٍّ، رَاغٌ يَرُوغُ رَوْغًا وَرَوْغَانًا، وَرَاوَعَهُ مَرَاوَعَةً وَرَاوَعًا، وَارَاغَهُ عَلَى كَذَا إِذَا أَرَادَهُ عَلَيْهِ فِي خَفِيٍّ أَنْفَاءً مِنْ رَدِهِ.
- وقوله «**فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ**» **فَالْعِجْلُ وَاحِدُ الْبَقْرِ الصَّغِيرِ** مَاخُودٌ مِنْ تَعْجِيلِ أَمْرِهِ بِقَرَبِ مِيلَادِهِ، وَ سَمِيَ عَجُولًا وَ جَمَعَهُ عَجَاجِيلٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ عَامَةً مَالِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْبَقْرَ.
- وَ **السَّمِينُ الْكَثِيرُ الشَّحْمِ عَلَى اللَّحْمِ**، سَمِنَ يَسْمُنُ سَمْنًا، وَ سَمِنَهُ تَسْمِينًا وَ اسْمِنَهُ اسْمَانًا وَ تَسْمِنُ تَسْمِنًا، وَ **نَقِيضُ السَّمَنِ الْهَزَالُ**.

قَرَبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

- و قوله «فَقَرَبَهُ إِلَيْهِمْ» أى أدناه لهم و قدمه بين أيديهم و قال لهم: كلوه، فلما رأهم لا يأكلون عرض عليهم ف «قال ألا تأكلون» و فى الكلام حذف، لان تقديره فقدمه اليهم فأمسكوا عن الاكل فقال ألا تأكلون فلما امتنعوا من الأكل

فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف و بشروه بغلامٍ عَلِيمٍ

- «فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً» أى خاف منهم و ظن أنهم يريدون به سوء،
فالأيجاس الأَحْسَاسُ بِالشَّيْءِ خَفِيًّا، أَوْجَسَ يَوْجِسُ إِيجَاسًا وَ
تَوْجِسُ تَوْجِسًا. و منه قوله «فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى» «١»
- (١) سورة ٢٠ طه آية ٦٧

فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف و بشروه بغلامٍ عليهم

• فقالت حينئذ له الملائكة «لا تخف» يا إبراهيم فانا رسل الله و ملائكته أرسلنا الله إلى قوم لوط لنهلكهم.

• و قيل: إنهم دعوا الله فأحيا العجل له فعلم إبراهيم عند ذلك انهم من الملائكة عليهم السلام

• «و بشروه» عند ذلك «بغلامٍ عليهم» أى يكون عالماً إذا كبر و بلغ. قال مجاهد: المبشر به **إسماعيل**. و قال غيره: هو **إسحاق**، لأنه من سارة، و هذه القصة لها لا لهاجر،

فَأَقْبَلَتِ أَمْرًا أَنَّهُ فِي سِرِّهِ فَصَكَتُ
وَجْهَهَا وَ قَالَتُ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها و قالت عجوز عقيم

- سمعت البشارة امرأته سارة «فاقبلت في صرة» يعني في **صيحة** - في قول ابن عباس و مجاهد و سفيان - و قال مجاهد و سفيان أيضاً في

رنة

- «فصكت وجهها» قال ابن عباس **لطمت وجهها**. و قال السدي: **ضربت وجهها تعجباً**، و هو قول مجاهد و سفيان، **فالصك الضرب باعتماد**

شديد

- «و قالت عجوز عقيم» فالتقدير أنا عجوز عقيم كيف ألد؟!

فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها و قالت عجوز عقيم

- و العقيم الممتنعة من الولادة لكبر او آفة. و قال الحسن: العقيم العاقر. و أصل العقيم الشدة مما جاء في الحديث (يعقم أصلاب المشركين) أى يشد، فلا يستطيعون السجود، و داء عقام إذا أعيا، أى اشتد حتى أياس ان يبرأ، و معاقم الفرس مفاصله يشد بعضها إلى بعض، و العقم و العقمة ثياب معلمة أى شدت بها الاعلام، و عقت المرأة، فهى معقومة و عقيم، و قالوا عقت ايضاً و رجل عقيم مثل المرأة من قوم عقيمين و الريح العقيم التى لا تنشئ السحاب للمطر، و الملك عقيم يقطع الولاء لان الابن يقتل أباه على الملك،

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

- فقالت الملائكة عند ذلك لها «كذلك» أي مثل ما بشرناك به «قال ربك» ما بشرناك به فلا تشك فيه «إنه هو الحكيم» في أفعاله «العليم» بخفايا الأمور لا يخفى عليه خافية و المعنى كما ان إخبارنا و بشارتنا لا شك فيه، كذلك قال الله ما بشرناك به.

وَ تَبَيَّنَ لَهُمْ عَنْ ضَيْفٍ إِيرَاهِيمَ (٥١)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢)

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
عَلِيمٍ (٥٣)

قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ
الْكِبَرُ فِيمَ نُبَشِّرُونَ (٥٤)

قَالُوا بِئْسَ نَاكٌ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ
الْقَانِطِينَ (٥٥)

قَالَ وَ مَن يَفْطُرُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦)